

## شعر المشهور

## وداعاً يارفتي القديم

Good-bye, Old Man

الرسم للتغاش ف. ماتانيا (F. Matania) في خلال الحرب العالمية

هَوَى جَانِداً بِالرُّوحِ فِي سَاحَةِ الوَعَى  
 هَوَى مِنْ شَطَايَا حِينَا جَرَّ خَلْفَهُ  
 غَرَرَهُ مِنْ جِلْدِهِ (١) وَجَلَابِهِ  
 جَسَّاجَتِيهِ مِنْ صَدَمَةِ الحُزْنِ بِأَكْبَارِ  
 تَدَقُّقٍ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ مِثْلًا  
 بَكَى وَرَمَى وَالمَصْحَبِ مَاضُونَ مُلْعَمٌ  
 وَفِي قُرْبِهِ وَقَعَ القَابِلِ نَاشِرٌ  
 أَحْسَنَ يَنْتَمِي فِي مَبِيئَةِ خَلْتِهِ  
 وَقَدْ شَصَرَ الطَّرْفُ (٢) الَّتِي كَانَتْ كَلْمَةً  
 وَيَارُبُّ لِلأَوْرَاقِ حَسْرَةً مُوَحَّدَةً  
 وَقَدْ يَقْبَلُ المَيْتُ المُرِيرُ عَزَاءَهُ  
 وَمَنْ كَانَ هَذَا حَبِيئُهُ وَشَعُورُهُ

جَوَادُ كَلِمَةٍ مِنْ خَلْتِهِ حَبِيئَةُ الأُنْسَى  
 إِلَى المَصْدَرِ ذَلِكَ المِيعَادِ الرَّاغِبِ التَّضَخُّمِ  
 لِبَيْتِهِ مَنْ كَانَ بِحَرَمِهِ دَوْمًا  
 يُقْبَلُ رَأْفًا وَهُوَ يُشْعِمُهُ صَدًّا  
 تَدَقُّقٍ مِنْ يَأْكُو حَبِيئَةً لَهُ أَعْمَى  
 وَضَابِطُهُ يَدْعُو فَيُؤَمِّمُهُ صَرْمًا (٣)  
 خَرَابًا فَأَبَالِي وَإِنْ هَدَمْتَ هَدْمًا  
 كَانَ لِلمِيتِ مِنْ قَبْلِ مَبِيئَةِ النِّسَاءِ  
 وَقِيَاءَهُ إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا رَغْمًا  
 مِنْ القَهْمِ بِهَا يُخْتَلِفُ نَاحِلًا جَانِبًا  
 قَرِيرًا، وَيُنْقِي صَوْتَهُ رُوحَهُ نَهْمًا  
 فَبَلْ ذَاقَ لِلسُّلُونِ عَنْ خَلْتِهِ طَعْمًا؟

\*\*\*

عَجِبْتُ لِأَنَّ عَظِيمَ بَحِيئِهِ  
 ظَلَمَ بِنْسٍ حَتَّى فِي المَخَاطِرِ هَكَذَا  
 وَلَكِنَّهُ مِهْمَاتٍ يَتَعَرَّفُ رَحْمَةً  
 يُورِثُ أَسْمَى الحُبِّ فِي كَلِمَةٍ مَنهَجٍ

وَفِي حَبِيئِهِ قَلْبٌ إِلَى شَرْفٍ يَنْظَمًا  
 جَوَادُ أَوْ وَهْدًا العُدَّةَ عَنْ مَوْتِهِ وَصَا  
 إِذَا سَأَلَ الأِنَانَ مِنْ عَطْفِيهِ السَّلْمَا  
 وَيُظْهِرُ أَخَاهُ الحُرْبِ وَالتَّكَّةَ العَظْمَى

أبره سادى

(١) الخيل ما يليه أفرس يقال به (٢) صرماً: قطعة (٣) شمر البصر ممن شخص  
 عند الموت، إشارة إلى نظرة الجواد وهو يجرده بروحه